

تفسير ابن كثير

وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

وقوله تعالى : (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) روى شهر بن حوشب ، عن ابن عباس

أنه قال : إنما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت . رواه ابن جرير : حدثني الحارث

قال : حدثنا الحسن قال : حدثنا أبو هلال عن شهر ، به . وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد :

أرسل إليهم قبل أن يلتقمه الحوت . قلت : ولا مانع أن يكون الذين أرسل إليهم أولا أمر

بالعود إليهم بعد خروجه من الحوت ، فصدقوه كلهم وآمنوا به . وحكى البغوي أنه أرسل

إلى أمة أخرى بعد خروجه من الحوت ، كانوا مائة ألف أو يزيدون . وقوله : (أو يزيدون)

قال ابن عباس - في رواية عنه - : بل يزيدون ، وكانوا مائة وثلاثين ألفا . وعنه : مائة ألف

وبضعة وثلاثين ألفا . وعنه : مائة ألف وبضعة وأربعين ألفا . وقال سعيد بن جبير : يزيدون

سبعين ألفا . وقال مكحول : كانوا مائة ألف وعشرة آلاف . رواه ابن أبي حاتم . وقال ابن

جرير : حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي ، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال : سمعت زهيراً

عمن سمع أبا العالية قال : حدثني أبي بن كعب : أنه سأل رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - عن قوله : (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) ، قال : " يزيدون عشرين ألفا " .
ورواه الترمذي عن علي بن حجر ، عن الوليد بن مسلم ، عن زهير ، عن رجل ، عن
أبي العالية ، عن أبي بن كعب ، به ، وقال : غريب . ورواه ابن أبي حاتم من حديث
زهير ، به . قال ابن جرير : وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول في ذلك : معناه
إلى المائة الألف ، أو كانوا يزيدون عندكم ، يقول : كذلك كانوا عندكم . وهكذا سلك
ابن جرير ها هنا ما سلكه عند قوله تعالى : (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة
أو أشد قسوة) [البقرة : 74] ، وقوله (إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو
أشد خشية) [النساء : 77] ، وقوله : (فكان قاب قوسين أو أدنى) [النجم : 9] أن
المراد ليس أنقص من ذلك ، بل أزيد .